

وصفتى للتقدم

للدكتور حامد طاهر

---

فى الملاحظات الحاسمة

من تاريخ الأوطان

والتي تموج بتطورات كبرى

يصبح مطلوبا من كل صاحب رأى

ومن كل مالك رؤية

أن يبادر بتقديم ما لديه

من أجل الإصلاح

وفى سبيل التقدم المنشود..

وأنا شخصيا على يقين

أن الكثير منا قادر على ذلك

وها أنا أقوم بكل تواضع وإخلاص

فى عرض (وصفتى للتقدم)

فإن تكن صحيحة أخذ بها ،

وإن لم تكن كذلك أخذ بغيرها ..

---

تتكون الموصفة من خمسة شروط :

المشرط الأول : يتعلق بنوعية البشر

الذين يوكل إليهم

أمر التخطيط والمتابعة

وهؤلاء ينبغي أن يكونوا

مؤهلين تماما في تخصصاتهم

وعلى درجة عالية من المخلق الحميد

وأؤكد أن جانباً واحداً لا يكفي

بل لابد أن يكون الفرد متخصصاً في مجاله

وفى نفس الوقت على خلق عال في أدائه

ومن الأخطاء الشائعة

أننا نثق في الشخص الخلق

لكننا مانلبث أن نجده يفشل في عمله

لأنه ليس متخصصاً فيه

والمعكس صحيح

فكثيرا ما يوقعنا المتخصص عديم الأخلاق

فى أسوأ النتائج !

المشرط الثانى : يتعلق بتحديد المشكلات

المزمنة والطارئة فى المجتمع

وضرورة وضع قائمة بأولوياتها

التي تستحق البدء بها قبل غيرها

وهذا مرجعه إلى التقدير الصحيح

لأحتياجات الناس

من الطعام والمشرب والمسكن والمواصلات

والماتصدمات والعمل والمترفيه ..الخ

وفى هذا الصدد لنا بد من مكاشفة المجتمع

بهذه المشكلات ، وأسباب ترتيبها ،

وبيان ما تتطلبه كل منها من إمكانيات وتمويل

مع دعوة أهل كل منطقة للمشاركة فى تنفيذها .

المشروط الثالث : لنا يدخل المجتمع فى أى مشروع

إلما بعد دراسته جيدا من كافة جوانبه

والوقوف على مزاياه وسلبياته

وقد أخبرنى الصينيون — حين زرتهم —

أنهم قد يستغرقون فى دراسة المشروع

عشر سنوات

لكنهم لا يزيدون في تنفيذه عن سنتين فقط

وهذه حكمة عظيمة تجمع بين التأني والإنجاز

وما أكثر المشروعات التى أسرعنا بتنفيذها

ثم ما لبثنا أن عانينا بعد ذلك من فشلها !

المشرط الرابع : أن الدولة والمجتمع

ينبغي أن يتعاونوا معا فى التفكير والتنفيذ .

ويخطئ من يظن أن طرفا واحدا منهما

هو الذى يقوم بالإصلاح

بينما الطرف الآخر مستبعد أو معزول

لأنه فى هذه الحالة

يتحول إلى عنصر إعاقة وتعطيل .

والواقع أن المجتمع الذى يريد أن يتقدم

لا بد أن تسرى فى جميع أعضائه روح واحدة

من الرغبة فى هذا التقدم ،

والإصرار على تحقيقه .

المشروط الخامس : ان للتقدم مناهج وأساليب

وهو يتطلب مستويات عالية من التعلم والتدريب

ولما يتأتى ذلك إما بالاطلاع المباشر

على تجارب المجتمعات المتقدمة

دون استكبار أو استعلاء

ومن المعروف أن التقدم إنما يتحقق بالعلم

والعلم مشاع للجميع

يأخذ منه من يشاء ،

ويرفضه من يرفض

لذلك فإننى أدعو فى الختام

أن تنشأ فى كل مؤسسة

وحدة للبحث العلمى

تدرس بالتفصيل أحوال المؤسسة

وتتابع ما يحدث لأمثالها فى العالم

لكى تقتبس منه ما يصلح لها .

---



